

وقف لله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقف لله تعالى

[www.Allah.com](http://www.Allah.com)

## حكم ذبائح النصارى

الإمام الحافظ أبى الفضل عبد الله بن الصديق الغماري الحسني الإدريسي  
رضي الله عنه ونفعني به

وقف لله تعالى على روحه

حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ  
ممنوع حذف أو تغيير هذه الصحيفة

**Please do not forget to download the free  
Hadith Data Warehouse**

&

**Islamic Search CD**

لا تنس تحمل

مجمع النبي صلى الله عليه وسلم للأحاديث لكل المتون والأسانيد  
وموسوعة الحافظ عبد الله بن الصديق للبحث الإسلامي الشامل  
خدمة أحمد درويش (أبو الحافظ)

© 2007 [www.Allah.com](http://www.Allah.com)

[www.Muhammad.com](http://www.Muhammad.com)

[www.Mosque.com](http://www.Mosque.com)

***The first and largest free Islamic authentic depository on the  
Internet***

***With the world's first FREE largest Hadith Data Warehouse  
and Comprehensive Islamic Search CD***

**Founded and authored by Sidi Hafiz Abdullah Ben Siddique,  
his son Ahmad Darwish with his wife Anne-Khadeijah**

وقف لله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقف لله تعالى

## [ حكم ذبائح النصارى ]

تتميم:

سبق عن أبي عياض والحكم: أن أهل الكتاب إذا كانوا حربيين تحرم ذبائحهم كما تحرم نساؤهم، لأنهم في هذه الحالة لا يؤمن منهم أن يقدموا للمسلمين ذبائح لا يقرها الإسلام ككونها موقوفة مثلاً .

وهذا من فقه هذين الإمامين وبُعد نظرهما رضي الله عنهما، فلا يوجد في ذبائح النصارى اليوم ما يتم على الطريق الشرعية، كما أخبرني فضيلة الأستاذ الشيخ فؤاد البرازي الواعظ بجيش الإمارات العربية، فقد أوفدته الحكومة إلى أوروبا ليبحث مسألة ذبائحهم التي يرسلونها إلى البلاد الإسلامية، فبحث وحقق وشاهد المجازر وما يخنق فيها، فما وجد فيها ما يوافق شريعة الإسلام .

واليهود لعنهم الله أحسن حالاً في هذا الباب، فإنهم لا يأكلون ذبائح النصارى وإنما يأكلون الذبائح التي يقرها حاخامهم، وألزموا شركات الطيران أن تقدم لهم اللحوم التي تتم بطريقتهم الخاصة .

ولما كنت بأمريكا سألت الأمريكيين المسلمين عن اللحوم التي يقدمونها ؟ فقالوا: إنهم يذبحونها بمعرفتهم، وقالوا: إذا كنت في الطائرة وأردت أن تأكل لحماً مذبوحة على الطريقة التي يبيحها الشرع فاطلب الكثير، وهو من ذبائح اليهود .

والعجب من الشيخ محمد عبده !! بعث إليه المسلمون من الترانسفال جنوب أفريقيا، يسألونه عن لبس البرنيطة وعن البقرة التي تضرب على رأسها بساطور فتموت ؟ فأفتاهم بإباحة البرنيطة، مدعياً أن الإسلام ليس له زي معين، وأباح لهم أكل البقرة الموقوفة قياساً على قول ابن العربي المعافري بإباحة الدجاجة التي يقتلها النصراني بقتل عنقها، لأنها طعامه .

ورد عليه علماء الأزهر مبينين خطأه في فتواه، منهم الشيخ يوسف الشبرانجومي، وردودهم مطبوعة .

والإسلام نهى عن التشبه بالكفار في لبسهم وفيما يختص بهم، بل الإسلام ما أتى إلا بمخالفتهم كما هو معلوم لمن تتبع فروعه وقواعده .

وأريد أن أقول: إن الشيخ محمد عبده أخطأ في فتواه من الناحية السياسية مضافاً إلى خطئه في الناحية الدينية، فكان يجب عليه أن يراعي مصلحة المسلمين الغرباء في تلك البلاد البعيدة عن الأقطار الإسلامية، فيفتيهم بتجنب لبس البرنيطة واتخاذ غطاء للرأس يعرفون به كالعمامة مثلاً، والبرنيطة شعار خاص بغير المسلمين، حتى إن أتاتورك لعنه الله حين انسلخ من الإسلام وأعلن أن تركيا دولة لا دينية، اتخذ البرنيطة شعراً يعرفون به أنهم غير مسلمين .

وصرح المالكية بأن اللبس المختص بالكفار كالزئار والبرنيطة يكون لبسه ردة إن فعل محبة أو رغبة فيه .

ولما كان الشيخ محمد الخضر حسين شيخاً للأزهر في عهد حكومة جمال خييه الله تركوا الطربوش الذي كان غطاء للرأس عند جمهور المصريين، وأرادوا أن يتخذوا البرنيطة بدله، واستفتوا شيخ الأزهر في ذلك، فلم يوافق، لكنه رأى في مجلة الشؤون الاجتماعية أنه وافق على لبس البرنيطة، فاحتج على رئيس تحرير المجلة، فقال له: إنه أمر بنشر هذا الخبر، فاستقال الشيخ من منصبه، وكانت الحكومة عازمة على تنفيذ المشروع، لكن عاقتهم عنه عوامل من أهمها استقالة الشيخ فجأة ، وبقي الشعب المصري من ذلك الوقت عاري الرأس، ترك الطربوش فلم يرجع إليه، ووقاه الله لبس البرنيطة والحمد لله .

ثم إن الشيخ محمد عبده أخطأه التوفيق في إباحة الموقوذة لمسلمي الترانسفال، كان يجب عليه وهو مفتي مصر بلد الأزهر مطمح أنظار المسلمين أن يكلم حكومته لتتصل بحكومة الترانسفال وتطلب منها مراعاة مصلحة المسلمين وتعين منهم من يقوم بذئانهم على الوجه الذي يرضاه دينهم، وبذلك يثبت وجودهم وتحترم شريعتهم .

هكذا كان يجب عليه أن يفعل، لكنه لم يكن موفقاً فيما سلك، فكأنه قال للمسلمين الذين استفتوه: لا عليكم ألا تهتموا بلباس إسلامي، ولا بذبيحة إسلامية، ولكن ذوبوا في النصرارى واندمجوا فيهم، بحيث لا يكون لكم وجود ولا كيان، وهذا مآل فتواه ومغزاها، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقد فتح بفتواه باب التساهل للمتساهلين الذين نهجوا على منهجه، فأباحوا الموقوذة والدجاج المقتول بالكهرباء، وأثموا بما أفتوا به، وشاركهم في الإثم الشيخ محمد عبده لحديث: ( ومن سن سنة سيئة فعليه إثمها وإثم من عمل بها من غير أن ينقص من إثمهم شيء ) .

ومن هؤلاء المتساهلين الشيخ يوسف القرضاوي، وله أيضاً شطحات وشذوذات في كتاب فقه الزكاة .

ومن المتساهلين أيضاً وزير الأوقاف بالمغرب فإن من إرشاداته للعلماء الذين توفدهم الحكومة إلى أوروبا لتعليم العمال هناك أن يقول لهم: لا يقولوا لهم عن شيء إنه حرام، كل شيء حلال !!

والمقصود بكلامه إباحة الموقوذة وما شابهها .

ويصدق على هؤلاء المتساهلين عموم قول الله تعالى: ( يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ) (المائدة: من الآية ١٣) ( فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ) (البقرة: من الآية ٧٩) .

وهذه أبيات جادت بها القريحة في موضوع ذبائح النصارى:

ذبائح أهل الكفر ليست مباحة	وإن كثر الإفتاء فيها مسهلاً
فليس يجوز الأكل منها مؤكداً	وتحريمها قد جاء في الذكر
ففيه أتى تحريم وقد مصرحاً	منزلاً
وتحليله تحريف حكم شريعة	وإن كان من أهل الكتاب
	مسجلاً
	وفاعله يجزى عذاباً منكلاً

تم تحرير هذا الجزء يوم عرفة، سنة ثمان وأربعمائة وألف هجرية، والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الأكرمين